

## مخرج دراما سياسية تميز الواقع بالخيال

بيتر ميمي

طبيب طارده الفشل فأصبح الرقم الأصعب في معادلات الشاشة



● الكيمياء الموجودة بين ميمي والفنانين تبدو حاضرة إلى حد بعيد مع المنتجين أيضا، فهو تقريبا صار المخرج المفضل لشركة الإنتاج التي تهيمن على المهنة "سينرجي". (الصور من السوشيال ميديا)



● دوائر صنع القرار المصرية تهدف من وراء إنتاج الأعمال الأمنية إلى تحشيد الرأي العام ضد الإرهاب، وقد وقع الاختيار على ميمي ليكون مخرج تلك الأعمال ذات الدلالات السياسية.

أميرة فكري  
كاتبة مصرية

قبل نحو عشر سنوات شهدت السينما المصرية واحدا من أسوأ أفلامها في العصر الحديث، وكان يحمل اسم "سبوية"، قدمه آنذاك مخرج مغمور يُدعى بيتر ميمي، وقال الجمهور والنقاد وقتها إن الفيلم فقير من الناحية الإنتاجية وتم طبعه في عجلة وأنه لا يستحق حتى المشاهدة.

الغريب أن ميمي أعلن تأييده لوجهات النظر التي تعرضت له بالنقد وتحدثت سلبا عن الفيلم، لكنه طالب الناس بأن يلتصقوا له بالأعذار، فهذه تجربته الأولى في الإخراج الفني، ومن الطبيعي أن تشهد أخطاء لا يمكن تمريرها، وتعد بتطوير ذاته حتى تكون له بصمة واضحة.

## دراما استقبائية

مرت الأيام، وأصبح اسم ميمي مفعورا في أذهان الجمهور بعد النجاحات التي حققها في إخراج الأعمال الفنية ذات الأبعاد الأمنية والسياسية، وأحدثها مسلسل "الاختيار 2" بطولة كريم عبدالعزيز وأحمد مكي، والذي عرض في الموسم الرمضاني، وناقش بطولات وتضحيات رجال الشرطة المصرية خلال فترة ما بعد سقوط حكم الإخوان، ورصد العمليات الإرهابية التي نفذها الجناح المسلح للجماعة. وقد استحوذ على النسبة الأكبر من المشاهدات في مصر، بسبب الفكرة البراقة وأداء الفنانين المشاركين في العمل، بجانب طريقة الإخراج الفريدة، لأن ميمي نجح في المزج بين المشاهد التمثيلية والأحداث الحقيقية بطريقة مبتكرة أضفت على العمل المزيد من المصداقية والإثارة.



**انتماؤه إلى الديانة المسيحية لم يمنعه من التمسك بإبعاد كل ما هو إرهابي أو متطرف عن الإسلام، وحصر التشدد في أشخاص وتنظيمات بعينها تتاجر بالدين، مع الإصرار على تقديم العلاقة بين المسلمين والأقباط في مصر بشكل وطني**

من المخرجين القلائل الذين كسروا قاعدة إخفاق الإجراء الثاني من المسلسلات، وعدم تحقيقها نجاحات، مثل الإجزاء الأولى، فقد اعتمد وضع إستراتيجية تعتمد على إثارة الجمهور من أولى حلقات الجزء الثاني، مع بدايات غير متوقعة تجذب الشريحة الأكبر من الجمهور وتجعلها تصاب بالذهول.

نجح في إقناع الجمهور بأن كل مشهد في الجزء الثاني من "الاختيار 2" كان حقيقيا، وليس من خيال الكاتب، حتى اقتنع أغلب المشاهدين بأن العمل برمته أشبه بتحقيق استقصائي يتم عرض أحداثه بالصوت والصورة، وكان طبيعيا أن تصل رسالة المسلسل إلى الناس كما ينبغي أن تكون وبالطريقة المطلوبة. وتهدف دوائر صناعة القرار في مصر من وراء إنتاج الأعمال الأمنية إلى تجييش الرأي العام ضد الإرهاب، وإظهار التحديات التي تتعرض لها أجهزة الدولة جراء تهديدات الجماعات المتطرفة، وضرب أي تعاطف مع الإخوان والتنظيمات المتناغمة معها، وإبراز البطولات التي قدمتها أجهزة الأمن لتثبيت ركائز الاستقرار.

وقع الاختيار على ميمي ليكون مخرج الأعمال الفنية التي لها دلالات ورسائل سياسية، وأدى المهمة بنجاح، ليس لكونه عدوا لكل ما يتعلق بالإسلام السياسي، بل لأنه موهوب في التأليف والسيناريو والإخراج وانتقاء الممثلين وتوظيفهم، ويعي جيدا الرسالة التي تريد الدولة تقديمها للجمهور من وراء أي عمل فني دون مبالغة.

ميمي جعل منه شخصية جادة وصارمة بطريقة مغايرة لكل الأدوار التي قدمها عندما أدى دور ضابط يحارب الإرهاب. الشيء الأهم أنه من المخرجين الذين ليس لديهم عقدة العمل مع الكبار فقط، أو يتمسكون بانتقاء ممثلين من الصفوف الأولى لضمان نجاح العمل السينمائي أو الدرامي، بل يتمسك في غالب أعماله الفنية بتقديم وجوه جديدة للجمهور.

قد يكون اقتناع ميمي بحتمية الاهتمام بالمواهب الجديدة في كل أعماله مرتبطا بحداثة سنه التي لم تتخط 34 عاما، واقترابه من أحلام وطموحات هذه الشريحة من النجوم الذين يتشوقون إلى أي فرصة للتعبير عن أنفسهم، في ظل تجاهل باقي المخرجين لهم، وتوجيه الاهتمام الأكبر لكبار المهنة، باعتبار أن الاعتماد على الشباب في أي عمل قد يكون مغامرة غير محسوبة العواقب.

## تقنيات هوليوود

عندما سُئل عن إصراره على الاستعانة بوجوه جديدة رغم عدم تحقيقها إيرادات أو جماهيرية، أجاب بأن هذا الكلام غير صحيح، لأن المستقبل لهذه الوجوه، ولا يجب أن تكون المهنة حكرا على أحد، ولو لم يتم تقديم الفنانين الجدد للجمهور مع غياب واختفاء نجوم من الصفوف الأولى سيأتي يوم يتم فيه تفرغ المهنة من الممثل الكفاء.

يدين له الكبار وحديثو العهد بالفن بأفضال كثيرة، وينظرون إليه باعتباره الأب الروحي لهم، رغم أنه ما زال في بدايات نجوميته الإبداعية، لكن الغالبية تتعامل معه باعتباره صغار النجوم الأول في مهنة الإخراج، بل دليل أنه منذ 2017 وأفلامه ومسلسلاته في المقدمة لاعتماده على تقنيات عالية في التصوير.

يميل إلى محاكاة مشاهد الأكتين على طريقة أفلام هوليوود، وهو ما شجع معيدا في معهد الكبد قدمت عالميا مثل سكوت ادكينز الشهير بويكا على أن يقلل بالمشاركة مع في فيلم "حرب كرموز" الذي كتبه وأخرجه ميمي بنفسه وتدور قصته في عهد الاحتلال البريطاني لمصر، حيث قام ضابط إنجليزي باغتصاب فتاة وتم اعتقاله ويقدم الجيش الإنجليزي قسم الشرطة وتدور معركة بين الطرفين.

صحيح أن الفيلم يصنف ضمن السينما التاريخية، لكن طريقة الكتابة والإخراج وأسلوب الأكتين



**ميمي لا ينكر أنه أكثر المخرجين المعاصرين الذين ساعدتهم وزارة الداخلية المصرية، وسهلت له كل شيء لينجح في مهامه الإخراجية، من عربات شرطة إلى ضباط وجنود ومفرقات، وسمحت له بالتصوير داخل غرف أقسام الشرطة والسجون والمستشفيات العسكرية**



ورغم انتمائه إلى الديانة المسيحية يتمسك في كل أعماله بإبعاد كل ما هو إرهابي أو متطرف عن الإسلام، ويحصر التشدد في أشخاص وتنظيمات بعينها تتاجر بالدين، ويصر على تقديم العلاقة بين المسلمين والأقباط في مصر بشكل وطني.

يجيد التركيز على التفاصيل الدقيقة لإضفاء المصداقية على العمل، فقد تراه يدمج مشاهد المسلسل في المشاهد الواقعية بنفس الملابس التي كان يرتديها الأبطال الحقيقيون، حتى يتأكد الجمهور من أن ذلك حدث بالفعل.

قبل البدء في تصوير أي عمل يأخذ وقتا طويلا في انتقاء الأماكن ومعرفة زوايا الكاميرات، فهو من هواة التصوير بطريقة المراسل الإخباري، خاصة في المشاهد التي تتطلب جهدا وتحقق إلى حركة كثيرة، مثل المظاهرات الأمنية والتجديدات، وهذه يتمسك بيتر ميمي بأن تكون حقيقية بمساعدة قوات الأمن، مهما كانت التكلفة.

لا ينكر أنه أكثر المخرجين المعاصرين الذين ساعدتهم وزارة الداخلية المصرية، وسهلت له كل شيء لينجح في مهامه الإخراجية، من عربات شرطة إلى ضباط وجنود ومفرقات، والسماح له بالتصوير داخل غرف أقسام الشرطة والسجون والمستشفيات العسكرية، ما يعزز الفكرة التي صارت مأخوذة عنه بأنه مخرج الفن الأمني.

وإذا كانت مثل هذه الأعمال تواجه بانتقادات من معارضين للسلطة، بدعوى تضخيم بعض الأحداث، فإن ميمي لا يتأثر بكل ذلك، ولا يترك صغيرة أو كبيرة إلا ويرد عليها بالحجة والدليل ليثبت صدق المشهد، إلى درجة أن حلقات "الاختيار 2" أصبح يدرج فيها التاريخ والمكان الحقيقيين للحدث الفعلي وليس التمثيلي.

## صديق الفنانين

ما يسهّل مهمة ميمي في الخروج بأي عمل يقدمه بطريقة مبتكرة أن أغلب الفنانين الذين يشاركونه يتعاملون معه كصديق شخصي، أكثر من مجرد مخرج يوجههم وقت التصوير، ويتمسك بوجود كيمياء مشتركة بينه وبين الممثلين بعيدا عن لغة المصلحة والتعامل بمنطق المادة، وهو ما ينعكس إيجابيا على العمل ككل.

ليس مخرجا دكتاتوريا كما يحلو لبعض رموز الإخراج أن يكونوا، ولا يفرض وجهات نظر على المنتجين والممثلين وباقي فريق العمل، ويميل بشكل أكبر إلى ديمقراطية الرأي واستطلاع وجهات النظر أثناء التصوير، وهو مستمتع جيد للنقد، ويتعلم من أخطائه، ما يجعله شخصية محبوبة يستريح كل من يعمل معها ولا يشعر بالملل.

من الطبيعي أن تنعكس هذه الروح على المنتج النهائي الذي يصل إلى الجمهور، لأن بيتر ميمي اعتاد أن يوسع المسؤولية على الجميع، مثل الفنان المؤلف والمخرج والسيناريست وعمال

طريقة الكتابة والإخراج وأسلوب الأكتين